الاستراتيجي ، وتأثيراتها على مواقف الاتحاد السوفياتي بالنسبة لمحادثات « سالت ـ ٣ » . هذا البعد المهم هو محاولة فهم « العقيدة العسكرية السوفياتية » فهما نظريا من خلال العقيدة الفكرية للقادة السوفيات ، او بالاحرى العقيدة التي يقوم عليها النظام الاجتماعي السوفياتي ككل ، وهي الماركسية ـ اللينينية . ومـن هنا برز الاهتمام بالمضامين الاستراتيجية ـ العسكرية للماركسية ـ اللينينية ، وانعكاساتها وتفسيراتها في كتابات الاستراتجيـين السوفيات . وخاصة العسكريين منهم .

وفي هذا الصدد يلاحظ ان معظم الكتابات الغربية ـ وخاصة الاميركية ـ وقع تحت تأثير النظرية الغربية القائلة بتقارب الراسمالية والاشتراكية ، والتي تذهب الى ان الواقع المتطور يأخذ افضل ما في النظامين ، وانه بالتالي لن يكون مجتمع المستقبل لا راسماليا ولا اشتراكيا ، وانما مزيج منهما جديد في خصائصه . فاتجهت ابحاث الاستراتجيين الاميركيين خاصة في محاولتهم لفهم تطور الفكر الاستراتيجي والعسكري السوفياتي نحو رؤية جوانب الاتفاق والتماثل فيما توصل اليه الاستراتيجيون الغربيون والسوفيات من استنتاجات حول قضايا الحرب والاستراتيجية والقوة النووية ... الخ .

وثمة استنتاج اخر توصل اليه الكتاب الاستراتيجيون الغربيون يذهب الى ان العسكريين يلعبون الدور الأكبر في رسم الاستراتيجية العسكرية السوفياتية ، في حين ان الفكر العسكري الاستراتيجي في الولايات المتحدة هو شأن من شؤون مفكرين مدنيين بالدرجة الاولى . ورتبوا على هذا الاستنتاج عددا من الامور ، منها لدى اهتمام العسكريين السوفيات انفسهم بمحادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية وفي هذا الصدد يقول رايموند غارتهوف كبير مستشاري وزارة الخارجية الاميركية في وفد الولايات المتحدة الى محادثات « سالت ـ ١ » .

« خلال الجولات الثلاث الاولى من سالت ، من اواخر العام ١٩٦٩ « نهاية العام ١٩٧٠ ، كان العضو الثاني في الوفد السوفياتي هو الكولونيل جنرال(الجنرال في الجيش الآن) نيكولاي اونماركوف ـ وكان وقتها نائب رئيس اركان القوات المسلحة السوفياتية . وحينما يكرس رجل له هذا المركز الكبير والمسؤوليات الواسعة ثمانية اشهر من فترة ١٤ شهرا ليكون في وفد بالخارج ـ بالاضافة الى ما قضاه من وقت في موسكو للاعداد لكل جولة مفاوضات ـ فان هذا يبرهن على مدى الجدية التي تعزوها الحكومة السوفياتية والعسكريون السوفيات لمحادثات سالت[١] .

ويضيف غارتهوف « ان العسكريين السوفيات هم الذين توصلوا في العام ١٩٦٩ الى النتيجة القائلة بان التفوق الاستراتيجي ـ بمعنى قدرة توجيه الضربة الاولى مع السماح بالافلات من ضربة انتقامية ساحقة ـ لم تعد ممكنة لأي من الجانبين في الظروف المعاصرة .. وانه نتيجة لهذا دخل الى حيز الوجود نوع من التوازن النووي من حيث قدرات التدمير المتبادل . وفي الوقت نفسه فقد اقلقهم امكان تعرض هذا التوازن للتهديد اذا حقق احد الطرفين(الولايات المتحدة) دفاعا صاروخيا مضادا على درجة عالية من الكفاية بينما لم يحز الطرف الاخـر (الاتحاد السوفياتي) على مثل هذا الدفاع » [١٢] .